أو موجات البرد المفاجئة فى أكتوبر/ تشرين الأول، تغيير الملابس يتم أول نوفمبر/ تشرين الثانى، وأول مايو/ أيار، المهم هو التاريخ وليس الطقس، وقديمًا التزم كثيرون من المواطنين الصالحين بتلك المواعيد، لكم رأى عددًا منهم يتصببون عرقًا أو يرتجفون بردًا، فلا يبدو عليهم أى أثر لإرهاق أو نصب.

أين ذلك من جنود هذه الأيام، هزال القامة، صفر الوجوه، مضطربو الثياب، معظمهم مجندون، يمضون المدة الإلزامية، قادمون من الريف إلى صخب المدينة وضجيجها، يهابون العربات الفارهة وركابها المتجهمين الممسكين دائمًا بسماعات الهاتف، والحافلات السياحية الفارهة، وركابها الأجانب المتطلعين بدهشة وفضول إلى الموجودات كافة بما فيهم هؤلاء الجنود.

واظب على الكتابة فى بريد الصحف، موقعًا بأسماء مستعارة - جارى متابعتها الآن وحصرها - منبهًا إلى ضرورة إصلاح أوضاع رجال المرور كبداية للنهضة الحديثة، ملمحًا إلى أنهم رمز للدولة، وأوضاعها، ليس كل منهم مقصود فى حد ذاته، لكنهم عنوان بارز، واضح فى الطرق طوال الليل والنهار لهيبة الحكم، وحالته أيضًا.

كيف يتركون مهملين هكذا؟

هكذا تساءل أثناء التحقيق معه، غير أنه نفى بشدة أى دافع عنده للفت النظر إلى أحوال هؤلاء الغلابة.

نعود إلى صلته بالمرور، بعد ظهوره فى ميدان النزهة واشتهار أمره بين رجال مرور المنطقة الشمالية، انتقل إلى ميدان الإسماعيلية، ثم إلى